الشمس وآخر وقتها عند ابي حنيفة اذا صار ظل كل شيء مثليه
سوى فيء الزوال وقال صاحباه اذا صار ظل كل شيء مثله سوى فيء
الزوال والاول وقت العصر اذا خرج وقت الظهر على القولين وآخر
وقتها ما لم تغرب الشمس انتهى قال في كشف المظنون هو متنوعين
معتبر متداول بين الأئمة الأعيان وشهرته تغني عن البيان انتهى
ملفظه وقد علم ايضا ان القدوري وصاحب الهداية رحمهما الله
فعالى من اصحاب الترجيح كما استطلع عليه وقد ثبت اذ عادتهما
حب الهداية ان ما يعرب دليله موجز فهو المختار المفتى به عنده و
لما لم يذكر القدوري في بيان مذهب الامام الا رواية المتنين واورد
صاحب الهداية في الهداية شرح البداية الدليل على مذهب
الامام موجزا علم ان المذهب المختار المفتى به عندهما هو رواية
المتنين وهو مذهب الامام رضي فائدة اعلم ان علمائنا رحمهم الله
فعالى صرحوا بانه لا يجوز لناقل ان ينقل من كتاب منسوب الى حنفي
ما لم يطلع على حال مصنفه بانه من اي فرقة من الفرق اهو من
اهل السنة او جماعة ام غيرهم وانه على تقدير كونه من اهل السنة
من اي طبقة من الطبقات وان كتابه في اي درجة من القبول
والشهرة والتداول لان الكلابية والمعتزلة والنجارية وغيرهم
يدعون التحنف ايضا واذ العلماء من كل صنف منهم الفوا كتبا في
الفروع الا ترى الى صاحب القنية والمجتبى مختار بن محمود بن
محمد ابو المرجا انه معتزلي الاعتقاد حنفي الفروع وان للفقها اعتناء
سبع طبقات بالترتيب متفاوتة بزيادة اعتبار الفقه اهم وفقيه
اعم منه وان كتب المعتبرين منهم متفاوتة ايضا باعتبار الشهرة
وعدمها وان الترجيح لا يقبل الا من اهله ولا يكتفى بترجيح اي عالم
كان وقد فصل العلامة الشامي تلك الطبقات في حاشيته على
الدر المختار ورسالته رسم المفتي نافلا ذلك عن المحقق ابن
كمال

كمال باشا وظهر من ذلك التفصيل ان فخر الدين قاضيخان وشمس
الأئمة السرخسي من الطبقة الثالثة التي اهلها مجتهدون في المسائل
وان القدوري وصاحب الهداية من الطبقة الخامسة التي اهلها
اصحاب الترجيح وان اصحاب المتون المعتبرة عند الاحناف
من الطبقة السادسة التي اهلها فادرون على التمييز بين
الأقوى والقوي والضعيف وظاهر الرواية وظاهر المذهب
والرواية النادرة وشانهم ان لا ينقلوا في كتبهم الا الاقوال
المردودة والروايات الضعيفة وان الطبقة السابعة المقلدون
الذين لا يقدرون على ما ذكر ولا يفرقون بين الغث والسمين
ولا يميزون الشمال من اليمين بل يجمعون ما يجدون كحاطب ليل
وقال المحقق ابن الهمام لو وجد بعض نسخ النوادر في زماننا
لا يجل عزوها الى محمد ولا الى ابي يوسف لانها لم تشتهر في عصرنا
ودياري فاولى لم تتداول نعم اذا وجد النقل عن النوادر مثلا في
كتاب مشهور كالهداية والمبسوط كان ذلك تعويلا على ذلك
الكتاب انتهى وقال المحقق العلامة ابن نجيم في رسالته بعد
نقل هذه فقد افاد انه لا يحل الافتاء من كتاب غير مشهور وكذا
لا يحل الاعتماد على غير المشهور مع مخالفة المشهور انتهى ملخصا
الوجه الثالث ان البداية ومختصر القدوري والمختار والنقاية
والوقاية والكنز والملتقى من المتون التي هي في غاية الاعتبار
عند الاحناف كما صرح بذلك العلامة الشامي في رسم المفتي وهي
من المتواترات عندهم كما صرح به البيري في شرح الاشباه وهي
خالية عن الاقوال المردودة والروايات الضعيفة كما معلوم لدى
علمائنا وهي موضوعة لنقل المذهب الصحيح الذي هو ظاهر
الرواية واذا تواردن على شيء يكون ذلك الشيء هو المعتمد

صلب المتون المعتبرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)